بلا يصح ما قاسه وما نقل عن ابن ابي صادق لجالينوس فبينهما اختلاف
في التعابير الواقعة بين الاعم والاخص فتامله وحاصل الامر ان اختلاف
الادوار منحصر في ثلاث الاجتماع وله بحسب الكم حتى فان الحادة كلما
كثرت سهل فيه قدر النوبة وكذا بحسب الكيف فان اجتماع
الى فيه الحار اسهل من غيره لانه احرى ان الكثيرة بالنسبة
الواقعة والحارة اسهل اجتماعا وكذا الذي يكون نوبا البلغم
ونبه ذلك من كون الكم الكثير مع بطء فهو منفعل اكثر من الحار
ومن مطابقة الامر لجالينوس ويمكن الجواب عنه بان البلغم في حين
الحار الذي طبعه التعفن ويختلف باختلاف الكيفيات فانه في
الحار والرطب والرطب منها اشد واسرع والتحلل فانه بطيء في
اللزج والغليظ واليابس ومن هنا تمتنع حمى البلغم لعسر التحلل فيها
وادوار الدموية تمنع النوب فتكون كما علمت ما يتعفن خارج العروق وداخلها
والدم الا يتعفن هنا الا في الاورام الكثيرة وحين تكون الحمى مطبقة
كالتي داخل العروق واحرقت حمى كانت مطبقة وكذا الدموية
خارجها مع الاورام واسباب الحميات على الاطلاق فساد الكيفيات
واكل البوارد ولا سيما الاعشاب والاستعجال بالشراب عليها
وخلطها

وخلطها مع الادهان قبل هضم السابق منهما فالالوان من
اللبن والخل في يوم واحد والامتلاء والسدد والحمامات وما الطعام
والشيء في فساده ثم من الحميات ما يختص بالنافض والبرد في الحس
الظاهر ومنها ما ليس كذلك بل يعاجي وعلة في ذلك
ليست راجعة الى الخلط بل الى المكان لان ما تعفن من الخلط وحيث
في وجه النوبة واحرقت الطبيعة في دفعه عن العضو الذي
اليه فان كان في طرف فدفعا عضا فاشتدت بلدغة او بردة
وانتفضت لدفعه وانتفض ومنها البدن باتصال العضل الحركة
ودوام ذلك بتقدير الاعضاء حركة وقوة وكثرة في الحس والكم
وبالعكس وقد يكون النافض بحسب كثرة الخلط ايضا ولان الخلط
بعض نافض البلغمية ويكون في الصفراء ضعيفا ولان الذي يمس
بدنها فتحمى بحرارتها عن الاكثر وعكس قوم فقالوا ان نافض الصفراء
اقوى لحدتها وجمع الباحثين بين القولين بان النافض في
الصفراء احد واقصر زمنا وفي البلغم بالعكس فتكون الصعوبة
في الصفراء بحسب الكيف وفي البلغم بحسب الكم انتهى وكونه
واما انه يختص بالقوة او للحمى الا فيتدرج في الضعف للطبع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)